

أضواء البيان

@ 266 @ حفظها من استراق السمع وذلك إنما يكون من شياطين الجن فدل ذلك على اختصاص

الآيات المذكورة بشياطين الجن ؟ فالجواب : .

أن الآيات المذكورة تشمل بدلالاتها اللغوية شياطين الإنس من الكفار . قال في لسان العرب :
والشيطان معروف وكل عات متمرّد من الإنس والجن والدواب شيطان . وقال في القاموس والشيطان
معروف وكل عات متمرّد من إنس أو جن أو دابة اه . .

ولا شك أن من أشد الكفار تمرّداً وعتواً الذين يحاولون بلوغ السماء فدخلهم في اسم
الشيطان لغة لا شك فيه وإذا كان لفظ الشيطان يعم كل متمرّد عات ف قوله تعالى : {

وَحَفِظْتُ نَاهَا مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ رَجِيمٍ } صريح في حفظ السماء من كل متمرّد عات
كائناً من كان ، وحمل نصوص الوحي على مدلولاتها اللغوية واجب إلا لدليل يدل على تخصيصها
أو صرفها عن ظاهرها المتبادر منها كما هو مقرر في الأصول . وحفظ السماء من الشياطين
معناه حراستها منهم ، قال الجوهري في صحاحه : حفظت الشيء حفظاً أي حرسه اه . وقال
صاحب لسان العرب : وحفظت الشيء حفظاً أي حرسه اه . وهذا معروف في كلام العرب ، فيكون
مدلول هذه الآية بدلالة المطابقة { وَحَفِظْتُ نَاهَا مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ رَجِيمٍ } أي
وحرسناها أي السماء من كل عات متمرّد . .

ولا مفهوم مخالفة لقوله { رَجِيمٍ } وقوله { مَّارِدٍ } لأن مثل ذلك من الصفات الكاشفة
فكل شيطان يوصف بأنه رجيم وبأنه مارد وإن كان بعضهم أقوى تمرّداً من بعض وما حرسه [] جل
وعلا من كل عات متمرّد لا شك أنه لا يصل إليه عات متمرّد كائناً من كان { ثُمَّ ارْجِعْ

الْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ يَنْقَلِبْ إِلَىٰ ذَاكَ الْبَصَرُ خَاسِئًا وَهٖوَ حَسِيرٌ } والعلم
عند [] تعالى اه . قوله تعالى : { وَأَرْسَلْنَا الرِّيَّاحَ لَوَاقِحَ } . اللواقح لاقح
وأصل اللاقح التي قبلت اللقاح فحملت الجنين ، ومنه قول ذي الرمة : وَأَرْسَلْنَا
الرِّيَّاحَ لَوَاقِحَ . اللواقح لاقح وأصل اللاقح التي قبلت اللقاح فحملت الجنين ،
ومنه قول ذي الرمة : % (إذا قلت عاج أو تفتيت أبرقت % بمثل الخوافي لاقحاً أو تلقح) %

وأصل تلقح تتلقح حذفت إحدى التاءين أي توهم أنها لاقح وليس كذلك ووصف الرياح بكونها
لواقح لأنها حوامل تحمل المطر كما قال تعالى { حَتَّىٰ إِذَا